@ 277 @ ( ^ الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا ) * * * * .

وقال سعيد بن المسيب : أراد به : أنهم خرجوا إلى الحرب ، فأصابتهم جراحات ، فصاروا محصرين عن الجهاد بسبب الجراحات . .

وقال قتادة - وهو أحسن الأقوال - : معناه : أنهم حبسوا أنفسهم على الجهاد في سبيل ا ، وتركوا الخروج للتجارة والمعاش ، ووقفوا أنفسهم على الحرب . .

وقد ورد ذلك في أهل الصفة ، كانوا قريبا من أربعمائة نفر ، اجتمعوا في مسجد رسول ا وكانوا لا يأوون إلى أهل ولا إلى مال ، وكان يبعث الناس إليهم بفضل قوتهم ، وكانوا وقفوا أنفسهم على الجهاد في سبيل ا ، وقالوا : لا تخرج سرية إلا ونخرج معها ، فهذا معنى قوله : ( ^ أحصروا في سبيل ا ) . .

وقوله : ( ^ لا يستطيعون ضربا في الأرض ) هذا على القولين الأولين يرجع إلى الضرب في الأرض للجهاد . .

وعلى القول الثالث : هو الضرب في الأرض للمعاش والتجارة . .

وقوله : ( ^ يحسبهم الجاهل ) قال قال مجاهد : ليس المراد بهذا الجاهل خلاف العالم وإنما هو الذي لا خبرة له ولا معرفة بحالهم . .

وقوله : ( ^ أغنياء من التعفف ) يعني : من القناعة التي لهم يظنهم من لم يعرفهم أغنياء . .

قوله : ( ^ تعرفهم بسيماهم ) قيل : بالتخشع الذي كان لهم . .

وقال الضحاك : بصفرة الألوان . .

وقال ابن زيد : برثاثة الثياب . .

وقيل : أثر الجوع والجهد . .

وقوله : ( لا يسألون الناس إلحافا ) أي : إلحاحا .